Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعيم اكتفى بابتسامة وقال شبه معتذر: إنه مدهش. لكنه لم يقهقه كأنه نسي الضحك كابنه).

تسأل العجوز ليلى: أين المهرج الذي قُلتِ إنه سيحضر لإضحاك الأولاد؟

تجيب: لا أدري لماذا تأخر هكذا. المهم أن أنجز إعداد الطعام.

تقول العجوز: لولا الروماتيزم في أصابعي لساعدتك. (لم يعد ثمة من يساعدني. حتى زوجي يبدو هذه الأيام نائياً وأكاد لا أصدق أنه الرجل ذاته الذي كنت أذوب عشقاً فيه. تبدو تلك الأيام نائية كأنها لم تكن. كأن المدينة كلها هناك تحالفت ضد حبنا ثم رمت بنا في حفرة الليل والثلج...

ثمة أيام أشعر فيها أن العالم كله تحالف ضدي في حرب لم أشارك في صنعها. وثمة أيام أتذكر فيها ما سبق وكتبته وقلته، و«انحيازاتي» وتصفيقي لهذا الطرف وصمتي عن ممارسات غير مشرفة لذاك وشماتتي بموت فريق وحقدي على الآخر.. فهل استطيع حقاً تبرئة نفسي من هذه الحرب؟

ألم نتلوث كلنا فيها؟

أهذا البؤس عقابي وحصاد خطاياي؟

هل من خلاص لي بغير الاعتراف وتلاوة فعل الندامة؟

ألم تكن الشظية التي أصابت ابني آتية من قذيفة كنت أتعاطف ذات يوم مع مصدرها؟ آه لا أدري... ويبدو لي التفكير هكذا ترفاً في بعض الأحيان... أنا التي أغوص في ثلج الفقر والشعور بالذنب.

من المرعب أن يشعر المرء بالذنب مثلي إذا حلم بالسعادة لنفسه، وهذه الشطائر، ألن تنتهي أبداً.. طبقة من الزبدة، فأخرى من اللحم، فأخرى من الخس، فالمايونيز، فالبكاء الصامت والبكاء السري والبكاء...)

ضحكٌ.

تسمع ليلى ضحكاً قادماً من بيتها عبر الباب المفتوح. قهقهات لعشرات الأطفال تميز من بينها ضحكة شاكر التي لم تسمعها مرة واحدة من زمان، منذ أصابته الشظية الأخيرة في الحرب وحولته إلى معاق، لكنها تعلم علم اليقين أنها